

بسم الله الرحمن الرحيم

## المحاضرة الثانية

### مصادر الأخلاق

أولاً: القرآن الكريم: يعد القرآن الكريم المصدر الأول للأخلاق، والآيات في ذلك كثيرة منها:

قال تعالى: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} [الإسراء: 9]. وقال سبحانه: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [النحل: 90]. وقال تعالى: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [الأعراف: 33].

ثانياً: السنة النبوية: حيث تواترت الاحاديث الشريفة في الحث على الخلق الحسن ومنها:

(1) قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق".

(2) و عن أبي ذر رضى الله عنه قال: قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (أتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وحالق الناس بحلق حسن).

(3) وعن أسامة بن شريك رضى الله عنه قال: كنا جلوساً عند النبي - صلى الله عليه وسلم - كأن على رؤوسنا الطير، ما يتكلم منا متكلم، إذ جاءه أناس، فقالوا: من أحب عباد الله إلى الله؟ قال: "أحسنهم خلقاً".

(4) عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إن من أحبكم إليّ، وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقاً".

(5) وسئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ فقال: "تقوى الله وحسن الخلق".

### الترهيب من الأخلاق السيئة

جاءت النصوص من الكتاب والسنة بالترهيب من الأخلاق السيئة، والنهي عنها، والتحذير منها، وذم العاملين بها.

(1) قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ

الظَّالِمُونَ { [الحجرات 11].

(2)- وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذي".  
والنصوص في هذا الباب كثيرة

### العلاقة بين العقل الصحيح والخلق الحسن

العقل ضد الحمق، والجمع عقول، وقيل: محله الدماغ في الرأس، وقيل: محله القلب. والتحقيق أن العقل له تعلق فيهما معاً، حيث يكون الفكر والنظر في الدماغ، ومبدأ الإرادة والقصد في القلب. والعقل نعمة عظيمة من أجل النعم، ومن خلاله يستطيع المرء أن يدرك ما حوله، وما الذي ينبغي عليه أن يأتيه أو يجتنبه، وبه يعرف المرء نفسه، ويعرف ربه، ويبصر طريقه ويبنى علاقات وطيدة، والعاقل من اتعظ بغيره، والأحمق أو الجاهل من اتعظ به غيره، والعاقل من يكون حاضر العقل والقلب، فلا طيش ولا ضلال.

قال تعالى: { وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ } [العنكبوت: 43]. وقال سبحانه: { إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ } [الأنفال: 22].

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "لقد سبق إلى جنات عدن أقوام ما كانوا بأكثر الناس صلاة، ولا صياماً، ولا حجاً، ولا اعتماراً، لكنهم عقلوا عن الله مواعظه، فوجلت منه قلوبهم، واطمأنت إليه نفوسهم، وخشعت له جوارحهم، ففاقوا الناس بطيب المنزلة، وعلو الدرجة عند الناس في الدنيا، وعند الله في الآخرة".

وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر، ولكنه الذي يعرف خير الشرين".

قيل لابن المبارك: "ما خير ما أعطي الرجل؟"، فقال: غريزة عقل، قيل: فإن لم يكن؟ قال: أدب حسن، قيل: فإن لم يكن؟ قال: صمت طويل، قيل: فإن لم يكن؟ قال: موت عاجل".

و أحسن القائل :

وأفضل قسم الله للمرء عقله  
إذا أكمل الرحمن للمرء عقله  
فليس من الخيرات شيء يُقَارِبُهُ  
فقد كُـمُـلـت  
أخلاقه ومآربه